

دلالات صدق وثبات الصورة العربية لمقياس الاحتراق النفسي لدى المدرسين في البيئة الجزائرية

د. مختار بوفرة أ. عبد الوهاب بن موسى

جامعة معسكر - الجزائر

استلم بتاريخ: 2017-04-02 تمت مراجعته بتاريخ: 2017-08-15 نشر بتاريخ: 2017-09-01

الملخص:

هدفت الدراسة للكشف عن دلالات صدق وثبات مقياس الاحتراق النفسي لدى المدرسين، الذي أعدته كل من (ماسلاش) و(جackson) يتكون المقياس من 22 بنداً موزعة على ثلاث مجالات رئيسية هي: الإجهاد الانفعالي، تلبّد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز. تكونت عينة الدراسة من 330 مدرس من الابتدائي، متوسط، ثانوي. تم التحقق من صدق المقياس من خلال: صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي. كما حسبت مؤشرات ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، معادلة (ألفا كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن جميع قيم معاملات الصدق والثبات كانت مرتفعة ودالة إحصائياً وتدلل على صلاحية المقياس.

الكلمات المفتاحية: دلالات الصدق؛ دلالات الثبات؛ مقياس الاحتراق النفسي.

Validity and Reliability Indices for the Arabic version of Maslach Burnout Inventory for Teachers in the Algerian Environment

Mokhtar BOUFERA

Abdelouahab BENMOUSSA

Mascara University- Algeria

Abstract

This study aimed to identify the validity and reliability indices of the psychological burnout scale, which was prepared originally by Maslach and Jackson. The scale consisted of 22 items distributed on 3 different subscales: emotional exhaustion, depersonalization, personal accomplishment. The study sample consisted of 330 teachers from primary, intermediate and secondary schools. To evaluate the validity of scale, several ways were used: the internal consistency and discriminant validity. The reliability of the test was calculated by test-retest, Cronbach alpha and split – half methods. The results of the study showed that the validity and reliability values were high and significant.

Key words: Validity indices, Reliability indices, psychological burnout scale.

مقدمة:

تعد الضغوط النفسية من بين إفرازات النقلة الحضارية التي يشهدها عالمنا، نتيجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والطبيعية، إذ أصبحت تلاحقنا في البيت وخارجه ومكان العمل مسببة عدة أزمات على الفرد والمجتمع والمنظمة وفي شتى القطاعات سواء كانت قطاعات إنتاجية ذات طابع اقتصادي أو قطاعات خدماتية، وإن قطاع التربية والتعليم كغيره من القطاعات الخدماتية الذي أصبح موظفوه أكثر عرضة للضغوط النفسية وبالدرجة الأولى المدرس باعتباره الركيزة الأساسية في العملية التربوية، ونتيجة الظروف ومواقف الصعبة التي يعيشها ويمر بها، وهذا يؤدي به إلى حالة عدم الرضا، والإصابة ببعض الاضطرابات النفسية والمهنية التي تشعره بالتعب النفسي والجسدي، واستنفاد الجهد وحالة من الإنهاك والاستنزاف النفسي.

وكشفت بعض البحوث والدراسات التي أجريت في الميدان التربوي بإقرار 67% من عينة المعلمين على أن المصدر الأساسي للضغوط التي يواجهونها ناتجة ممارستهم لمهنة التدريس، كما سجل معهد الضغط الأمريكي أن حوالي 40-50% من المدرسين الجدد يتركون مهنة التدريس في سنواتهم الأولى نتيجة الضغط، وتشير تقارير الصحة والسلامة بانكلترا أن مهنة التدريس أولى المهن الأكثر ضغطا حيث بلغت نسبة المعاناة من الضغوط 41% لدى المعلمين وهذا مستوى مرتفع إذا ما قرن بالمهن الأخرى، إذ بلغت لدى مهنة التمريض 13%، وبلغت نسبة 29% في المهن الإدارية.

وفي ظل هذه الإحصائيات يتضح مدى كبر حجم ظاهرة الضغوط ومدى المعاناة التي يعيشها المدرس، لذا يتوجب إعطاء أهمية بالغة للحد من الضغوط النفسية أو على الأقل إبقائها في مستواها الطبيعي بإيجاد الحلول والاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها، وفي حالة استمرارها وعدم القدرة على السيطرة عليها ستأخذ منحى خطير بظهور ظاهرة أخرى التي تعتبر كنتيجة حتمية للضغوط ومن المراحل الأخيرة النهائية لها والتي باتت ما يعرف بظاهرة الاحتراق النفسي.

وأصبحت ظاهرة الاحتراق النفسي شبحا يهدد الصحة النفسية للمدرسين إذ كشفت جمعية التربية الوطنية الأمريكية NEA من خلال دراستها إلى أن ثلث المدرسين ظهرت عليهم أعراض الاحتراق النفسي، وأن حوالي 20% إلى 60% منهم كانوا مصابين بالاحتراق النفسي، وأشارت أيضا البحوث والدراسات الأوروبية على أن 60% إلى 70% من المعلمين هم تحت الاحتراق المتكرر وما يقرب 30% ظهرت عليهم علامات الاحتراق النفسي.

تتفاوت درجة الشعور بالاحتراق النفسي لدى المدرسين بين مختلف المراحل التعليمية وأساس هذا الاختلاف مميزات وطبيعة وخصائص كل مرحلة وطبيعة العمل وكثرة المسؤوليات المهنية وقلة الوسائل التعليمية واضطراب العلاقات الإنسانية.

الإشكالية:

إن استمرار تعرض المدرس للاحتراق النفسي وعدم قدرته على المواجهة يغير من نظرته إلى مهنة التدريس والرغبة في ترك المهنة، إذ تبين من دراسة Allard (2010) أن 20% إلى 25% من المعلمين في (الكيك) بكندا يتركون مهنة التعليم خلال ثلاث سنوات الأولى بسبب ما يتعرضون له من احتراق نفسي، كما توصلت جمعية التربية الوطنية الأمريكية من خلال دراستها أن 41% من المدرسين بنيويورك و 17,6% في شيكاغو مصابون بالإرهاق البدني والذهني نتيجة عملهم الذي يؤديه مما أدى إلى ترك بعضهم لمهنة التدريس. (قصي، 2007، 338) وأشارت دراسة جودار (2006) (في: عابدين، 2011، 454) أن ثمة علاقة بين الرغبة في ترك مهنة التدريس وارتفاع مستوى الاحتراق النفسي، أما العتيبي (2003) توصل إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الاحتراق النفسي ببعديه الإنهاك العاطفي وفقدان التعامل الإنساني والرغبة في ترك العمل. (مهالن، 2008، 80)

يتضح من خلال الإحصائيات والدراسات السابقة مدى كبر حجم ظاهرة الاحتراق النفسي على مستوى الاقتصادي والاجتماعي، لذا يتوجب إعطائها أهمية بالغة للحد منها أو على الأقل إبقائها في مستواها الطبيعي بإيجاد الحلول والاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها، مما دفع بالباحثين إلى دراسة ظاهرة الاحتراق النفسي والبحث في أسبابها وأعراضها وآثارها باستخدام المقاييس المخصصة لذلك ومن أشهر المقاييس وأكثرها استخداماً مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي حيث أن 90% من البحوث والدراسات استخدمت هذا المقياس.

أعد وطور مقياس الاحتراق النفسي من قبل (ماسلاش) و(جاكسون) عام 1981 في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية، تقيس النسخة الأولى التي أعدت سنة 1981 الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة مستوى التكرار والشدة، أما النسخة الثانية لسنة 1986 تخلت الباحثان عن مستوى الشدة واحتفظتا بمستوى التكرار، ترجم إلى العديد من اللغات كالعربية من قبل داوود وزملاؤه (1989) ومقابلة وسلامة (1990)، والوابلي (1995)، كما استخدم من قبل باحثين في بيئات أجنبية أخرى غير بيئته الأصلية ومنهم (Firesen & al (1988)، (Kremer & al (2002).

كانت الخصائص السيكومترية للمقياس الأصلي عالية، إذ تراوحت قيمة معامل الصدق لبعد الإجهاد الانفعالي 0,90، وبعد تبدل المشاعر 0,79، أما بعد نقص الشعور بالإنجاز بلغ 0,71، ومن خلال هذا لاحظنا أن غالبية الدراسات المحلية تستعمل المقياس ولا تولي عناية لخصائصه السيكومترية.

ومن هنا جاءت الضرورة الملحة لإعادة تحديد الكفاءة السيكومترية للصورة المعربة لمقياس الاحتراق النفسي (لماسلاش) على عينة من المدرسين الجزائريين، وذلك من خلال تحديد مستوى دلالات الصدق والثبات للمقياس، ومن يحاول الباحثان الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي مؤشرات صدق مقياس الاحتراق النفسي المعرب للمدرسين؟
- ما هي مؤشرات ثبات مقياس الاحتراق النفسي المعرب للمدرسين؟

فروض الدراسة:

- يمتلك مقياس الاحتراق النفسي المعرب مؤشرات صدق مقبولة على عينة من المدرسين.
- يمتلك مقياس الاحتراق النفسي المعرب مؤشرات ثبات مقبولة على عينة من المدرسين.

أهداف الدراسة:

- التحقق من الكفاءة السيكمترية للاحتراق النفسي عي عينة من المدرسين.
- هدفت الدراسة إلى التعرف على دلالات صدق مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي المعرب.
- التعرف على دلالات ثبات الصورة العربية لمقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي.

أهمية الدراسة:

- الحاجة لأدوات ذات خصائص سيكمترية عالية تصلح للاستخدام في مجال القياس النفسي على البيئة المحلية.
- ندرة الدراسات السيكمترية التي اهتمت بدراسة الأداة نفسها على عكس الدراسات الكثيرة، التي ربطت الظاهرة بمتغيرات مختلفة واستعملت نفس المقياس المقنن على بيئات أخرى .
- توفير مقياس الاحتراق النفسي محلي لدى المدرسين الذي من شأنه التعرف على مستويات الظاهرة والتدخل للتشخيص والمساعدة والتنبؤ.

الإطار النظري والدراسات السابقة**1- مفهوم الاحتراق النفسي:**

يعرفه Frudenberger (1974) بأنه حالة من الإنهاك تحصل نتيجة للأعباء والمتطلبات الزائدة والمستمرة الملقاة على الأفراد على حساب طاقتهم وقوتهم. (Boudoukha, 2009, 12)
بينما تعرف (ماسلاش، 1981) (in : Tsigilis, 2006, 257) الاحتراق النفسي بأنه إحساس الفرد بالإرهاق وعدم قدرته على العمل بفعالية وفقدان الاهتمام بالأشخاص في محيط العمل، ويشمل ثلاث عناصر متميزة: الإرهاق النفسي وتبدل المشاعر وفقدان الإنجاز.
أما (أوداجيري وآخرون، 2008، 226) فقد أكدوا على أنه هو الشعور بالإجهاد العاطفي والسخرية الناشئة من استمرار التعرض للمطالب المفرطة المفروضة على مستويات الطاقة العقلية خلال الاتصال المستمر مع الغير، وينتج عليه النفور من العمل، وفقدان الاهتمام، والتعاطف.
أما السلخي (2013، 1209) فيرى الاحتراق النفسي أنه عبارة عن مجموعة تراكمية من الضغوط النفسية والأعباء التي يتعرض لها الفرد خلال مسيرته المهنية، نتيجة عوامل عدة، ينتج عنها شعوره بالإجهاد الانفعالي، وتدني الانجاز، وتبدل مشاعره تجاه الآخرين مما يترتب عليه تكوين اتجاهات سلبية نحو مهنته.

2- أعراض الاحتراق النفسي:

إن الفحص الدقيق يمكننا من الكشف عن الأعراض المرتبطة بالاحتراق النفسي بسرعة، ومن أهم هذه الأعراض:

2-1 أعراض فسيولوجية: وتتمثل في الإنهاك الجسدي وآلام الظهر وفقدان الحماس وقلة النشاط والتوتر العضلي والتغير في عادات الأكل، واضطرابات الجهاز الهضمي، وتسارع ضربات القلب والنوبات القلبية وارتفاع نسبة الكوليسترول، وجل هذه التغيرات البيوكيميائية تعرض الفرد للأخطار. (Grebot , 2008,115)

2-2 أعراض عقلية: يتمثل في إنهاك انفعالي وهو الشعور بالإحباط واليأس والاكتئاب، واللامبالاة بالعمل، والغضب دون سبب، وتتضح الحالة بشدة عندما لا يبالي الشخص بأي جانب من جوانب عمله بعد أن كان بالنسبة له كل شيء. (جمعة، 2004، 49)

2-3 أعراض روحية: عندما يصل الاحتراق النفسي لمرحلته النهائية فإن الأنا تصبح مهددة، وتصبح أعراض الضغط الجسدية منتظمة وتكون الثقة بالنفس متدنية، كما تضعف العلاقات الاجتماعية وتصبح الحاجة إلى الهروب من الواقع، وعندها لا يدرك الموظف سوى خيارات التقاعد وتغيير الوظيفة أو الانتحار في بعض الحالات. (عوض، 2007، 18)

3- مراحل الاحتراق النفسي:

إن الفرد لا يصل إلى الاحتراق النفسي بشكل مفاجئ بل يمر عبر مراحل ثلاث:

3-1 المرحلة الأولى: تعرف بمرحلة الاستثارة أو الشد العصبي الذي يعيشه الفرد في عمله وترتبط بالأعراض التالية: سرعة الانفعال، فترات من ضغط الدم العالي، والنسيان وصعوبة التركيز، وضربات القلب غير العادية. (عسكر، 2003، 126)

3-2 المرحلة الثانية: يعاني فيها الفرد من التوتر والإجهاد اللذين هما رد فعل طبيعي لضغط العمل وتتميز حسب R.Vecchio (1991) بالإنهاك أو الاستنزاف والانفعالي نتيجة التعرض المستمر لضغوط عالية (في: منصوري، 2010، 42)

3-3 المرحلة الثالثة: يختفي الانجاز الشخصي ويتطور الشعور بعدم القدرة على الأداء، والشك بالقدرة الذاتية ويرتبط بذلك مشكلات بدنية ونفسية، وشعور بالتعب، والرغبة في الانعزال وهجرة الأصدقاء. (فريجات، 2010، 1564)

4- مستويات الاحتراق النفسي:

وجد Spaniol (1979) (في: السرطاوي، 1997، 62) بأن الاحتراق النفسي يمكن أن يوصف بمشاعر عدم الرضا الناتجة عن روتين العمل، وحدد له ثلاثة مستويات:

- البسيط: ويتضمن مشاعر التعب، القلق والإحباط، والتوتر الذي يدوم لفترة قصيرة.
- المتوسط: ويشمل نفس الأعراض السابقة ولكنه يدوم لفترة لا تقل عن أسبوعين.

- الشديد: يشمل أعراض جسمية مثل القرحة، وآلام الظهر، واضطرابات الأكل والنوم، ونوبات الصداع الشديدة.

5- كيفية تفادي الاحتراق النفسي:

حالة الاحتراق النفسي ليست بالدائمة وبالإمكان تفاديها والوقاية منها، وبصورة عامة يوصي الباحثون باتباع الخطوات التالية:

- إدراك أو تعرف الفرد على الأعراض التي تشير إلى قرب حدوث الاحتراق النفسي.
- تحديد الأسباب من خلال الحكم الذاتي أو الاختيارات التي توضح الأسباب.
- تحدد الأولويات في التعامل مع الأسباب التي حددت في الخطوة السابقة، فمن الناحية العلمية يصعب التعامل معها دفعة واحدة.
- تطبيق الأساليب أو اتخاذ خطوات علمية لمواجهة الضغوط.
- تقييم الخطوات العلمية التي اتبعها الفرد لمواجهة المشكلة للحكم على مدى فعاليتها واتخاذ بدائل إذا لزم الأمر. (عسكر، 2003، 127)

كما أشار Sorenson (1999) إلى التكتيكات البسيطة التي يمكن أن تساعد في السيطرة على الإجهاد لدى المعلم وذلك باتباع نظام غذائي متوازن وممارسة الرياضة وكافية النوم ومحاولة التعرف على العمل الزائد وأماكن العمل المقاوم للإجهاد وتخفيف التوتر باستخدام أساليب الغضب ووضع اللوم على الآخرين. (Fisher, 2011, 9)

الدراسات السابقة:

1- دراسة أبو هلال (2000) (في: الرحبي، 2011، 55): هدفت هذه الدراسة إلى تقييم البناء العاملي والثبات لمقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي على عينة من المعلمين وتكونت العينة من 357 معلماً ومعلمة من الإمارات وعينة ثانية بلغت 261 من فلسطين، وتوصلت النتائج إلى وجود أربعة عوامل لدى عينة معلمي الإمارات وثلاثة عوامل لدى معلمي عينة فلسطين.

2- دراسة Langballe & al (2006) (في: الرحبي، 2011، 53): هدفت إلى التحقق الصدق العاملي لمقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي، تم تطبيقه على ثلاث مهن مختلفة منها التعليم، حيث تكونت العينة من 5024، وتوصلت الدراسة عن طريق استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي إلى خصائص سيكومترية جيدة ووجود ثلاث عوامل للمقياس الإجهاد الانفعالي، تبدل المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز.

3- دراسة ملال (2010، 120): هدفت الدراسة إلى تقنين مقياس الاحتراق النفسي ل(ماسلاش) و(جاكسون) في الوسط شبه الطبي في البيئة الجزائرية على عينة قوامها 504 من السلك شبه الطبي بولاية وهران، وقد توصلت النتائج إلى تمتع المقياس بمستوى عال من الصدق وتراوح صدق محتواه بين 85% و 90%، أما الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الذي استخرج ثلاثة عوامل أساسية تراوحت تشبعاتها من 0.48 إلى 0.85، بينما بلغت قيمة معاملات الاتساق الداخلي للفقرة والبعد بين

0.74 و 0.95، أما مؤشرات الثبات تم قياسها عن طريق معامل جوتمان الذي بلغ 0.98، أما معامل ألفا كرونباخ بلغ 0.98 في حين بلغ معامل التجزئة النصفية 0.97، وخلصت الدراسة إلى تمتع مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي على خصائص سيكومترية جيدة.

4- دراسة (Sabbah & all, 2012, 644): هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص السيكومترية للنسخة اللبنانية لمقياس (ماسلاش) على عينة قوامها 200 ممرضة بالمستشفيات العامة والخاصة في لبنان، وتوصلت النتائج إلى درجة عالية من صدق وثبات الاتساق الداخلي للأبعاد الثلاثة للمقياس الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، الشعور بالإنجاز الشخصي، كما معامل بلغ ألفا كرونباخ 0.70 .

5- دراسة الرحبي (2011، 4): هدفت إلى إيجاد دلالات صدق وثبات مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي لدى المعلمين في البيئة العمانية على عينة 1053، وأظهرت النتائج بنية رباعية للمقياس حيث انقسم البعد الثالث إلى عامل تبلد المشاعر المرتبط بالطلبة وعامل تبلد المشاعر المرتبط بالمهنة، أما الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي بلغ 0.917، بينما بلغ معامل الاستقرار 0.789.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة الخصائص السيكومترية للاحتراق النفسي لدى المدرسين، فإن المنهج الوصفي التحليلي هو الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

عينة الدراسة:

شملت الدراسة الحالية 330 مدرس من الأطوار الثلاثة: ابتدائي، متوسط، ثانوي ببعض المؤسسات التربوية بولاية معسكر، كما تم اختيار عينة أخرى مكونة من 40 مدرس لغرض استخدامها للتحقق من الثبات بطريقة الإعادة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

جدول (1) توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

المجموع		النسبة المئوية	التكرار	الخاصية	الأطوار التعليمية
105	%100	23,80	25	ذكور	ابتدائي
		76,20	80	إناث	
125	%100	40	50	ذكور	متوسط
		60	75	إناث	
140	%100	62,14	87	ذكور	ثانوي
		37,86	53	إناث	

أداة البحث:

تبنى الباحثان مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي (MBI) النسخة المعربة من قبل الوابلي (1995) وحقق دلالات صدق وثبات، ويكون سلم الاستجابة على سبع درجات يتراوح من (0-6)، وعليه فإن أعلى درجة يحصل عليها المدرس في المقياس الكلي 132، أما أدنى درجة هي صفر، ويتكون المقياس من (22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد:

- بعد الإجهاد الانفعالي يضم (9) فقرات: 1، 2، 3، 6، 8، 13، 14، 16، 20.
- بعد تبدل المشاعر يضم (5) فقرات: 5، 10، 11، 15، 22.
- بعد نقص الشعور بالإنجاز ويضم (8) فقرات: 4، 7، 9، 12، 17، 18، 19، 21.

الأساليب الإحصائية:

للتعامل مع المعطيات الكمية استخدم الباحثان برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20)، حيث استخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط (بيرسون)، معاملات الارتباط لثبات الاختبار بالتجزئة النصفية، والتعديل بمعادلة (سبيرمان براون)، ومعامل ألفا كرونباخ).

عرض وتحليل النتائج:

1- الفرضية الأولى: نصت على أن مقياس الاحتراق النفسي المعرب يمتلك مؤشرات صدق مقبولة على عينة من المدرسين، وللتحقق من صحتها تم استخدام طريقتين للتأكد من الصدق وهما: صدق الاتساق الداخلي للمقياس والصدق التمييزي.

أولاً: الاتساق الداخلي: قام الباحثان بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس وبعدها، كما التأكد من معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل (بيرسون).

جدول (2) معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية

الارتباط مع بعد الإجهاد الانفعالي	الفقرات	الارتباط مع بعد تبدل المشاعر	الفقرات	الارتباط مع بعد نقص الشعور بالإنجاز	الفقرات
*0,308	1	*0,303	5	*0,363	4
**0,358	2	**0,411	10	**0,467	7
**0,597	3	**0,491	11	**0,412	9
**0,606	6	**0,550	15	**0,780	12
**0,595	8	*0,314	22	**0,543	17
**0,527	13			*0,329	18
*0,314	14			**0,404	19
**0,429	16			**0,358	21
**0,645	20				

** دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0,01$ * دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0,05$

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط للفقرات بأبعادها كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01 و 0.05) حيث أن فقرات معاملات الارتباط بعد الإجهاد الانفعالي تراوحت بين (0,645 - 0,308)، أما فقرات بعد تبدل المشاعر تراوحت ما بين (0,780 - 0,329)، مما يعني أن مقياس الاحتراق النفسي يتمتع بمستوى مقبول من الصدق الداخلي.

جدول (3) قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاحتراق النفسي

الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية
الإجهاد الانفعالي	0,848**
تبدل المشاعر	0,690**
نقص الشعور بالإنجاز	0,488**

** دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0,01$

يتضح من جدول (3) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وأبعاد المقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، حيث قدر معامل ارتباط بعد الاستنزاف الانفعالي 0,848، وبعد تبدل المشاعر 0,690 وبعد نقص الشعور بالإنجاز الشخصي 0,488 مما يعني أن المقياس يتمتع بمستوى مقبول من الصدق الداخلي من حيث ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية، حيث اتفقت هذه النتائج مع دراسة ملال (2010)، كما نجد أن نتائج معاملات صدق الاتساق الداخلي للمقياس في الدراسة الحالية قريبة من نتائج النسخة الفرنسية المترجمة من طرف (جولان ديون وريجون تيسيبي، 1994) حيث بلغ معامل ارتباط بعد الاستنزاف الانفعالي 0,88، وبعد تبدل المشاعر 0,63 وبعد نقص الشعور بالإنجاز الشخصي 0,78.

ثانياً: الصدق التمييزي: تم حساب صدق المقياس إحصائياً عن طريق المقارنة الطرفية من خلال ترتيب الدرجات من أعلى إلى أدنى ثم تم أخذ من هذا الترتيب نسبة 27% من الدرجات العالية وكذا نسبة 27% من الدرجات الدنيا، وبعد ذلك استخدم اختبار "ت" لدلالة الفروق.

جدول (4) نتائج معامل الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

الأبعاد	درجة الطرف الأعلى		درجة الطرف الأدنى		قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع			
الإجهاد الانفعالي	14,23	7,45	35,93	9,65	16,87	178	0,01
تبدل المشاعر	3,14	5,52	19,97	10,70	13,25	178	0,01
نقص الشعور بالإنجاز	12,89	6,461	23,67	14,98	6,26	178	0,01
المقياس ككل	30,27	7,73	79,87	9,91	37,424	178	0,01

يتبين من قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين من جدول (4) أنها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 لدلالة الذيلين، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين مما يدل على صدقه لدى عينة الدراسة.

2- الفرضية الثانية: نصت على أن مقياس الاحتراق النفسي المعرب يمتلك مؤشرات ثبات مقبولة على عينة من المدرسين، وللتحقق من ثبات المقياس استخدمت ثلاث طرق لحسابه وهي: طريقة إعادة التطبيق، التجزئة النصفية، معامل ألفا كرونباخ، معامل (قوتمان).

أولاً: الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم التأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة مكونة 40 مدرس، و بعد مرور (3) ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول ثم إعادة التطبيق على نفس العينة والبالغ عددها 40 مدرس، وبحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين والجدول التالي يوضح القيمة.

جدول (5) قيمة معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق

عدد العينة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
40	0,799**	0,01

** دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0,01$

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للمقياس بلغت 0,799 وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وبمقارنة قيمة معامل الثبات في الدراسة الحالية بقيمة معامل الثبات المتوصل إليه في دراسة الرحبي (2011) والمقدر بـ 0,789 من خلال استخدام طريقة إعادة التطبيق تعتبر قيمة مقبولة مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار.

ثانياً: الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حسب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية بمعامل الارتباط (بيرسون) بين نصفي المقياس وتصحيحه بمعادلة (سبيرمان) ويوضحها الجدول التالي:

جدول (6) يبين قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

العينة	معامل ارتباط بين نصفي المقياس	معامل سبيرمان المصحح
330	0,743	0,853

يلاحظ من جدول (6) أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس 0,743 وباستخدام معامل (سبيرمان براون) وصلت قيمة الثبات المصححة 0,853 وهي قيم مقبولة، مما يشير إلى أن المقياس يتوفر على مؤشرات عالية من الثبات، ويلاحظ أن هذه القيمة قريبة من القيمة التي توصلت لها دراسة ملال (2010) حيث بلغ معامل التجزئة النصفية 0.97.

ثالثاً: الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ): تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) لحساب قيم الثبات لأبعاد مقياس الاحتراق النفسي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7) قيم معاملات الثبات معامل (ألفا كرونباخ)

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
الإجهاد الانفعالي	0,703
تبدل المشاعر	0,760
نقص الشعور بالإنجاز	0,672
المقياس الكلي	0,795

نلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس تراوحت بين 0,672 و 0,760، أما الثبات الكلي بلغ 0,795 وهي قيم مقبولة إذا ما قرنت بالمحك الذي وضعه كلا من Anastasi & Urbina (1997) وهي أن تتعدى قيمة (ألفا كرونباخ) 0,70، ونجد هذه النتائج تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة Lemke (2000) ودراسة صباح وآخرون (2012)، كما نلاحظ أنها قريبة من الصورة الأمريكية الأصلية للمقياس حيث بلغ معامل الثبات الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ 0,95 للإجهاد الانفعالي و 0,79 لتبدل المشاعر، و 0,71 لنقص الشعور بالإنجاز.

نتائج الدراسة:

بعد عرض نتائج الفرضيات وتحليلها ومناقشتها في ظل بعض الدراسات السابقة، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- امتلاك مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي مؤشرات صدق تتلاءم مع خصائص عينة المدرسين في البيئة المحلية.
- امتلاك مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي مؤشرات ثبات تتلاءم مع خصائص عينة المدرسين في البيئة المحلية.

الاقتراحات:

- وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يورد الباحثان بعض الاقتراحات:
- إجراء دراسات للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على مناطق أخرى بالجزائر.
- إجراء دراسات أخرى لتشمل وظائف ومهن أخرى غير مهنة التعليم.
- إجراء المزيد من الدراسات على مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي للمعلمين لتشمل عينة أكبر حجماً من الحجم المستخدم في الدراسة الحالية.

قائمة المراجع

- الرحبي، منى بنت ناصر بن منصور(2011).البنية العاملية لمقياس (ماسلاش) لدى المعلمين في سلطنة عمان . أطروحة دكتوراه. جامعة السلطان قابوس : عمان.
- السرطاوي، زيدان أحمد (1997).الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية التربية.21(1).57-96.
- السلخي، محمود جمال (2013). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان. مجلة دراسات العلوم التربوية.40(4).1207-1229.
- جمعة، سيد يوسف (2004).إدارة ضغوط العمل، رؤية نفسية. القاهرة. ايتراك للنشر والتوزيع.
- دبابي، بوبكر (2012). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية استكشافية بمدينة ورقلة.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة.9. 85-99.
- عسكر، علي (2003). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. الكويت .دار الكتاب الحديث.
- عوض، أحمد محمد(2007).الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس.عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- فريحات، عمار ووائل الربضي(2010).مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال محافظة عجلون. مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية.24(5).1559-1586.
- ملال خديجة (2010). تقنين مقياس الاحتراق النفسي ل(ماسلاش) و جاكسون في الوسط الشبه الطبي. رسالة ماجستير: غير منشورة. جامعة وهران: الجزائر.
- منصوري، مصطفى(2010).الضغوط النفسية والمدرسية وكيفية مواجهتها. الجزائر: دار قرطبة.

المراجع الأجنبية:

- Boudoukha Abdel Halim (2009).Burnout et traumatismes psychologiques, Paris, Dunod.
- Fisher Molly (2011).Factors Influencing Stress, Burnout, and Retention of Secondary Teachers, Current Issues in Education, 14 (1),1-37.
- Grebot Elisabeth (2008) .Stress et burnout au travail, paris, Eyrolles.
- Odagiri Yuko & Al (2008)Relationship of Nurse Burnout with Personality Characteristics and Coping Behaviors,Industrial Health, (46),326-335.
- Tsigilis Nikolaos, Evridiki Zachopoulou and Vasilios Grammatikopoulos (2006) .Job satisfaction and burnout among Greek early educators: A comparison between public and private sector employees, Educational Research and Review 1 (8),256-261.
- Sabbah Ibtissam & Al (2012). Burnout among lebanese nurses: psychometric properties of the maslach burnout inventory-human services survey (MBI-HSS). Health journal, 4(9),644-652.

ملحق (1) مقياس (ماسلاش) للاحتراق النفسي ترجمة: أحمد السرطاوي (1997)

تعليمات:

أضع بين أيديكم مقياس الاحتراق النفسي واستبيان الرضا الوظيفي ونمط القيادة التربوية راجيا منكم التكرم بالإجابة بكل موضوعية على كل عبارات المقاييس الثلاثة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة لإجابتك.

لا يحدث إطلاقاً	مرات قليلة في السنة	مرة في الشهر	مرات قليلة في الشهر	مرة في الأسبوع	مرات قليلة في الأسبوع	يحدث كل يوم	الفقرات	ترتبة
							أشعر باستنزاف انفعالي بسبب عملي في مهنة التدريس	1
							أشعر مع نهاية اليوم الدراسي باستنزاف طاقاتي في العمل	2
							أضيق في كل صباح عندما أرى لزاماً علي الذهاب إلى المؤسسة	3
							أؤمن بأن اليوم الدراسي يشعروني بالإجهاد في تعاملتي مع الآخرين	4
							أشعر أنني احترق نفسياً بسبب ممارستي لمهنة التدريس	5
							يلازمني شعور بالإحباط بسبب عملي مدرسا	6
							أدرك مستوى الإجهاد الذي أعانيه بسبب عملي في مهنة التدريس	7
							أعرض لضغوط حادة بسبب العمل المباشر مع الآخرين	8
							هناك إحساس يراودني بأنني على شفا الهاوية بسبب العمل في مهنة التدريس	9
							أشعر بأنني أتعامل مع التلاميذ على أنهم أشياء لا تلاميذ	10
							ازداد إحساسي بالقسوة تجاه الناس بعد أن أصبحت مدرسا	11
							أشعر أن لعملي في التدريس أثرا بارزا في قسوة عواطف	12
							لا أكثرث لما يتعرض له تلاميذي من مشاكل	13
							يوجه التلاميذ لي اللوم فيما يختص مشاكلهم	14
							أنفهم مشاعر التلاميذ نحو كثير من الأمور بسهولة	15
							أعمل بفاعلية فيما يتعلق بمشاكل التلاميذ	16
							أرى أن لي حضوري وتأثري في الآخرين بسبب عملي في مهنة التدريس	17
							أشعر بدرجة عالية من النشاط والحيوية	18
							أملك القدرة على خلق أجواء نفسية مريحة وسهلة مع التلاميذ	19
							سعادتي تتجلى في عملي عن قرب مع التلاميذ	20
							اعتقد أنني استطعت تحقيق أشياء هامة في عملي بمهنة التدريس	21
							أواجه بهدوء المشاكل الانفعالية والعاطفية أثناء العمل	22